

الباب الأول

المقدمة

الفصل الأول: خلفية البحث

تعد عملية تعليم اللغة العربية في مرحلة المدرسة المتوسطة ذات دور استراتيجي في بناء الكفايات الأساسية لدى المتعلمين في مجال المهارات اللغوية، باعتبارها أساسا لإتقان اللغة في المراحل التعليمية اللاحقة. وفي هذه المرحلة، يكون المتعلمون في المرحلة الأولى من تكوين المهارات اللغوية التي تشمل مهارة الاستماع، ومهارة الكلام، ومهارة القراءة، ومهارة الكتابة. ومن بين هذه المهارات الأربع، تحتل مهارة الكلام مكانة محورية؛ إذ تمثل الوسيلة الرئيسة للتواصل الشفهي، كما تعد مؤشرا أوليا على نجاح المتعلمين في توظيف اللغة العربية توظيفا وظيفيا. وبناء على ذلك، لا يقتصر تعليم اللغة العربية في المرحلة المتوسطة على إكساب العناصر اللغوية، مثل المفردات والتراكيب، فحسب، بل يوجه أيضا إلى تنمية قدرة المتعلمين على استخدام اللغة استخداما نشطا وسياقيا وتواصليا في مواقف بسيطة قريبة من واقع حياتهم اليومية.

يتحدد نجاح تعليم اللغة العربية في مرحلة المدرسة المتوسطة إلى حد كبير بجودة عملية التعلم والتعليم التي تجري داخل الفصل الدراسي. وينبغي أن تكون العملية التعليمية الفاعلة قادرة على إيجاد بيئة تعلم تشجع مشاركة المتعلمين مشاركة نشطة، سواء من الناحية الجسدية أو الذهنية، وتتيح لهم فرصا كافية للتدريب على المهارات اللغوية وتنميتها بصورة مستمرة. وعلى هذا الأساس، لا ينبغي أن يقتصر تعليم اللغة العربية على تحقيق الأهداف المقررة أو إنجاز المحتوى الدرا فحسب

، بل يتعين أن يوجه أيضا نحو بناء خبرات تعلم ذات معنى وتشاركية، بما يمكن المتعلمين من استخدام اللغة العربية أداة للتواصل، لا مجرد معرفة نظرية.

غير أن واقع تعليم اللغة العربية في المدارس يدل على أن تلك الأهداف المثالية لم تتحقق على نحو كامل. ففي التطبيق العملي، لا يزال تعليم اللغة العربية يواجه جملة من المعوقات التي تنعكس سلبا على جودة عمليتي التعليم والتعلم ومخرجاتهما. وتعد من أبرز هذه المشكلات ضعف أنشطة المتعلمين في عملية التعلم، إلى جانب محدودية الفرص المتاحة لهم لممارسة مهارة الكلام ممارسة نشطة. كما تميل العملية التعليمية إلى أن تكون متمركزة حول المعلم من خلال عرض المادة الدراسية بصورة أحادية الاتجاه، في حين يقتصر دور المتعلمين في الغالب على تلقي المعلومات. ونتيجة لذلك، يسود نمط تعلم سلبي يفتقر إلى إتاحة المجال أمام المتعلمين للتفاعل والتعبير عن أفكارهم واستخدام اللغة العربية شفويا في سياقات ذات معنى.

تشير هذه الحالة إلى أن تعليم اللغة العربية لم يتجه بعد توجها كاملا نحو تنمية المهارات اللغوية التي تتطلب مشاركة نشطة من المتعلمين. ذلك أن تعلم اللغة في جوهره عملية تعويد وممارسة مستمرة.^١ ومن دون مشاركة المتعلمين مشاركة فاعلة في العملية التعليمية، ولا سيما في ممارسة مهارة الكلام، يصعب أن تنمو المهارات اللغوية نموا أمثل. كما أن ضعف أنشطة المتعلمين في

^١ Mohamad Miftah and Syamsurijal Syamsurijal, "Pengembangan Indikator Pembelajaran Aktif, Inovatif, Komunikatif, Efektif, Dan Menyenangkan Untuk Meningkatkan Minat Dan Motivasi Belajar Siswa," *Edu Cendikia: Jurnal Ilmiah Kependidikan* ٤, no. ٠١ (٢٠٢٤): ٩٥-١٠٦, <https://doi.org/10.٤٧٧٠٩/educendikia.v4i01.3904>.

التعليم لا يقتصر أثره على الجانب المعرفي فحسب، بل يمتد ليشمل الجوانب الوجدانية والحركية،

مثل دافعية التعلم، والثقة بالنفس، وجرأة المتعلمين في استخدام اللغة العربية أداة للتواصل.^٢

نظرياً، تعد أنشطة التعلم أحد المؤشرات الرئيسة لنجاح العملية التعليمية، لما تعكسه من

مستوى مشاركة المتعلمين في عملية التعليم والتعلم.^٣ وتبين أنشطة التعلم مدى إسهام المتعلمين

إسهاماً فعلياً، من حيث الجوانب البدنية والعقلية والانفعالية، في أثناء التعلم. ويمكن تجسيد هذا

التفاعل من خلال أشكال متعددة من الأنشطة، من بينها الانتباه إلى شرح المعلم، وطرح الأسئلة،

والمشاركة في المناقشات، وإبداء الآراء، وحل المشكلات، وتنفيذ التدريبات التطبيقية بصورة

مباشرة. وكلما ارتفع مستوى أنشطة المتعلمين في التعلم، ازدادت فرص تحقيق أهداف التعلم على

نحو أمثل.^٤

وعلى العكس من ذلك، فإن نمط التعلم الذي يظل متمركزاً حول المعلم قد يؤدي إلى تضيق

مساحة مشاركة المتعلمين. ففي التعلم القائم على تركز المعلم، يميل المتعلمون إلى اتخاذ موقف

سلبي، يقتصر على الاستماع إلى شرح المعلم وتلقي المعلومات من دون إتاحة فرص كافية للتفاعل

والاستكشاف وبناء المعرفة والمهارات بصورة مستقلة. وينعكس هذا الوضع في انخفاض مستوى

المشاركة السلوكية نتيجة محدودية المشاركة النشطة، وضعف المشاركة الوجدانية بسبب قلة

^٢ Asep Firmansyah and Nahnu Robid Jiwandono, "Kecenderungan Guru Dalam Menerapkan Pendekatan Student Centre Learning Dan Teacher Centre Learning Dalam Pembelajaran," *Jurnal Guru Indonesia* ٢, no. ١ (٢٠٢٢): ٣٣-٣٩, <https://doi.org/10.51817/jgi.v2i1.229>.

^٣ Oktaviandi Bertua Pardede et al., "Eksistensi Perangkat Pembelajaran Dalam Meningkatkan Aktivitas Dan Prestasi Belajar Siswa," *Kode: Jurnal Bahasa* ٩, no. ٣ (٢٠٢٠), <https://doi.org/10.24114/kjb.v9i3.19973>.

^٤ Neli Fitra Murni, "UPAYA MENINGKATKAN KEAKTIFAN SISWA DALAM PROSES PEMBELAJARAN," *Science, Engineering, Education, and Development Studies (SEEDS): Conference Series* ٥, no. ١ (٢٠٢١), <https://doi.org/10.20961/seeds.v5i1.56736>.

الاهتمام والدافعية نحو التعلم، فضلا عن محدودية المشاركة المعرفية لندرة إشراك المتعلمين في أنشطة

التفكير من المستويات العليا.^٥

وعليه، فإن التحول في نموذج التعليم نحو التعليم المتمركز حول المتعلم يعد حاجة ملحة، ولا

سيما في تعليم اللغة العربية الذي يتطلب مشاركة نشطة من المتعلمين. فالتعليم الموجه نحو المتعلم

يتيح فرصا أوسع لهم للمشاركة السلوكية والوجدانية والمعرفية في العملية التعليمية. ومن ثم، يتوقع

أن يساهم تعزيز أنشطة التعلم المتوافقة مع مفهوم مشاركة المتعلمين إسهاما ملحوظا في تنمية مهارة

الكلام في اللغة العربية لدى المتعلمين.^٦

كما تتجسد الفجوة بين الحالة المثالية وواقع العملية التعليمية بصورة واضحة في ممارسات

تعليم اللغة العربية في مرحلة المدرسة المتوسطة *Innovative School* تشيآنغجور. واستنادا إلى

نتائج الملاحظة الأولية، يتضح أن مستوى أنشطة المتعلمين في تعلم اللغة العربية يميل إلى الانخفاض.

ويتجلى ذلك في ضعف مشاركتهم في أنشطة المناقشة، ومحدودية إسهامهم في ممارسة مهارة الكلام،

فضلا عن انخفاض مستوى الجرأة لديهم في إبداء الآراء أو التعبير عن الأفكار باللغة العربية. ويظهر

بعض المتعلمين ترددا وضعفا في الثقة بالنفس عند مطالبتهم بالتحدث، في حين يميل متعلمون

آخرون إلى السلبية والاكتفاء بمتابعة العملية التعليمية متابعة شكلية من دون مشاركة فاعلة ومثلى.

^٥ Firmansyah and Jiwandono, "Kecenderungan Guru Dalam Menerapkan Pendekatan Student Centre Learning Dan Teacher Centre Learning Dalam Pembelajaran."

^٦ Irhamudin Abdullah et al., "Pembentukan Lingkungan Bahasa Arab Untuk Mengembangkan Keterampilan Berbicara," *Taqdir* ٦, no. ٢ (٢٠٢١): ٧١-٨٣, <https://doi.org/10.19109/taqdir.v6i2.6283>.

إضافة إلى ذلك، لم تتطور مهارة الكلام العربي لدى المتعلمين على نحو أمثل. ويتجلى هذا الوضع في محدودية الحصيلة الشفوية من المفردات التي يمتلكها المتعلمون، وضعف الطلاقة في تركيب الجمل ونطقها، فضلا عن الصعوبة التي يواجهونها في استخدام اللغة العربية استخداما تلقائيا. ولا تعكس محدودية مهارة الكلام هذه القدرات اللغوية للمتعلمين فحسب، بل تشير أيضا إلى عدم كفاية العملية التعليمية في تهيئة بيئة تعلم قادرة على تمكين المتعلمين من ممارسة مهارة الكلام وتنميتها بصورة موجهة ومستدامة.

وتتعرض هذه المشكلات بعدة عوامل مساندة، من بينها محدودية الزمن المخصص للتعلم داخل الفصل الدراسي، الأمر الذي يدفع المعلم إلى التركيز على عرض المادة التعليمية أكثر من إتاحة فرص ممارسة مهارة الكلام، فضلا عن تباين خصائص المتعلمين وقدراتهم وأنماط تعلمهم التي لم يتم استيعابها بصورة كاملة في العملية التعليمية. ومع ذلك، فإن تعليم اللغة العربية في مرحلة المدرسة المتوسطة، من الناحية المعيارية، يفترض أن يكون قادرا على تنمية الكفايات اللغوية لدى المتعلمين تنمية متوازنة من خلال تعلم نشط وتشاركي ومتمركز حول المتعلم. وبناء على ذلك، تظهر فجوة واضحة بين الأهداف التعليمية المأمولة وواقع الممارسات التعليمية القائمة في الميدان.

وانطلاقا من هذه الإشكالات، تبرز الحاجة إلى نموذج تعليمي لا يقتصر على تقديم المادة الدراسية فحسب، بل يكون قادرا أيضا على رفع مستوى أنشطة المتعلمين وإتاحة مجال أوسع ومنظم لتنمية مهارة الكلام. ويتمثل النموذج التعليمي المنشود في نموذج يسهم في استثمار وقت التعلم داخل الفصل الدراسي في أنشطة تفاعلية وتطبيقية، وفي الوقت نفسه يشجع المتعلمين على التعلم الذاتي وتحمل المسؤولية عن عملية تعلمهم.

ويعد نموذج الصف المقلوب أحد البدائل التعليمية التي ينظر إليها بوصفه مناسباً لمعالجة الإشكالات المذكورة. ويقوم هذا النموذج على قلب نمط التعليم التقليدي من خلال نقل أنشطة تقديم المحتوى التعليمي إلى خارج الفصل الدراسي عبر توظيف وسائل التعلم، مثل مقاطع الفيديو أو المواد التعليمية الرقمية.^٧ وبذلك، يمكن استثمار وقت التعلم الوجيه داخل الفصل بصورة أكثر مثالية لتنفيذ أنشطة المناقشة، والتطبيق العملي، والتعلم التعاوني، وحل المشكلات. وفي إطار نموذج الصف المقلوب، يحفز المتعلمون على دراسة المحتوى التعليمي بصورة ذاتية قبل الحصة الصفية، في حين يضطلع المعلم بدور الميسر الذي يتولى توجيه المتعلمين وإرشادهم وتقديم التغذية الراجعة لأنشطة تعلمهم.^٨

ومن الناحية المفاهيمية، ينظر إلى تطبيق نموذج الصف المقلوب القائم على استراتيجية التعليم المتميز على أنه يمتلك إمكانات كبيرة في رفع مستوى أنشطة المتعلمين، وفي الوقت نفسه إتاحة مجال أكثر توجيهاً لتنمية مهارة الكلام العربي. فمن خلال توظيف وقت الحصة الصفية في أنشطة التدريب والممارسة والتفاعل، يتوقع أن يشارك المتعلمون مشاركة أكثر فاعلية في عملية التعلم، في حين تتيح استراتيجية التعليم المتميز استيعاب الاحتياجات التعليمية المتنوعة للمتعلمين على نحو أمثل. ومع ذلك، فإن هذه الإمكانيات لا تزال في إطار الافتراض النظري، وتحتاج إلى التحقق منها تجريبياً من خلال بحث علمي منهجي ومقاس.

^٧ Fitri Okta Purnasari and Alfiantra, "STRATEGI MENINGKATKAN PEMAHAMAN BELAJAR PESERTA DIDIK MELALUI PEMBELAJARAN BERDIFERENSIASI," *Jurnal Pendidikan Kewarganegaraan* ٨, no. ١ (٢٠٢٤): ١٢٩-٣٥, <https://doi.org/10.31071/jpkn.v8i1.7136>.

^٨ Mei Indra Jayanti et al., "PEMBELAJARAN BERDIFERENSIASI DALAM PERSPEKTIF RICHARD I. ARENDS DAN KILCHER : KONSEP, STRATEGI, DAN OPTIMALISASI POTENSI BELAJAR SISWA," *el-Muhbib: Jurnal Pemikiran Dan Penelitian Pendidikan Dasar* ٦, no. ٢ (٢٠٢٢): ٩١-١٠٨, <https://doi.org/10.52266/el-muhbib.v6i2.1215>.

وانطلاقاً من عرض الظواهر التعليمية في الميدان، والدراسات النظرية، والفجوة القائمة بين الحالة المثالية وواقع الممارسة التعليمية، تتمثل الإشكالية الرئيسة لهذا البحث في التساؤل عما إذا كان تطبيق نموذج الصف المقلوب القائم على استراتيجية التعليم المتمايز فعالاً في رفع مستوى أنشطة المتعلمين وتنمية مهارة الكلام العربي لديهم. وبناء على ذلك، تأتي هذه الدراسة لإجراء تقييم تجريبي لفاعلية نموذج الصف المقلوب القائم على استراتيجية التعليم المتمايز مقارنة بنمط التعلم المعمول به في الوقت الراهن.

وانطلاقاً من هذه الاعتبارات، صممت هذه الدراسة بعنوان: "تطبيق نموذج الصف المقلوب القائم على استراتيجية التمايز لترقية أنشطة التعلم وتنمية مهارة الكلام العربي: دراسة شبه تجريبية لطلاب الصف الثامنة في المدرسة **"Innovative School"** تشيآنجور. ويرجى أن تسهم هذه الدراسة في تقديم إسهام نظري في ترقية نماذج تعليم اللغة العربية، فضلاً عن إسهامها العملي في مساعدة المعلمين على تصميم تعلم أكثر فاعلية ونشاطاً ومراعاة لخصائص المتعلمين.

الفصل الثاني: تحقيق البحث

استناداً إلى العرض الوارد في خلفية البحث، يحدد الباحثة تحقيق البحث في الأسئلة الآتية:

١. كيف مستوى أنشطة التعلم لدى المتعلمين في تعليم اللغة العربية قبل تطبيق نموذج الصف

المقلوب القائم على استراتيجية التعليم المتمايز؟

٢. كيف مستوى مهارة الكلام العربي لدى المتعلمين في تعليم اللغة العربية قبل تطبيق نموذج

الصف المقلوب القائم على استراتيجية التعليم المتمايز؟

٣. كيف مستوى أنشطة التعلم في تعليم اللغة العربية بعد تطبيق نموذج الصف المقلوب القائم

على استراتيجية التعليم المتمايز؟

٤. كيف مستوى مهارة الكلام العربي لدى المتعلمين في تعليم اللغة العربية بعد تطبيق نموذج

الصف المقلوب القائم على استراتيجية التعليم المتمايز؟

٥. كيف مدى فاعلية تطبيق نموذج الصف المقلوب القائم على استراتيجية التعليم المتمايز في تنمية

أنشطة التعلم ومهارة الكلام العربي لدى المتعلمين؟

الفصل الثالث: أهداف البحث

استنادا إلى صياغة تحقيق البحث المذكورة، تهدف هذه الدراسة لمعرفة:

١. مستوى أنشطة التعلم لدى المتعلمين في تعليم اللغة العربية قبل تطبيق نموذج الصف المقلوب

القائم على استراتيجية التعليم المتمايز.

٢. مستوى مهارة الكلام العربي لدى المتعلمين في تعليم اللغة العربية قبل تطبيق نموذج الصف

المقلوب القائم على استراتيجية التعليم المتمايز.

٣. مستوى أنشطة التعلم لدى المتعلمين في تعليم اللغة العربية بعد تطبيق نموذج الصف المقلوب

القائم على استراتيجية التعليم المتمايز.

٤. مستوى مهارة الكلام العربي لدى المتعلمين في تعليم اللغة العربية بعد تطبيق نموذج الصف

المقلوب القائم على استراتيجية التعليم المتمايز.

٥. فاعلية نموذج الصف المقلوب القائم على استراتيجية التعليم المتمايز في تنمية أنشطة التعلم

ومهارة الكلام العربي لدى المتعلمين.

الفصل الرابع: فوائد البحث

يرجى أن تسهم نتائج هذه الدراسة في خدمة ميدان التربية والتعليم، سواء من الجانب

النظري أو التطبيقي. ويمكن بيان فوائد هذه الدراسة على النحو الآتي:

١. الفوائد النظرية

يتوقع أن تسهم هذه الدراسة في إثراء وترقية النظريات التربوية، ولا سيما فيما يتعلق
بنماذج التعلم المبتكرة، وبخاصة نموذج الصف المقلوب المدمج مع استراتيجية التعليم المتمايز.
كما يرجى أن تضيف نتائجها إسهاما علميا في الدراسات المتعلقة بتطبيق نماذج التعلم في تنمية
أنشطة التعلم ومهارة الكلام العربي.

٢. الفوائد التطبيقية

أ. بالنسبة للمعلمين

تقدم بديل لنموذج تعليمي فعال ومبتكر يمكن توظيفه في تعليم اللغة العربية بهدف

تعزيز المشاركة النشطة للمتعلمين وتنمية مهاراتهم في الكلام.

ب. بالنسبة للمتعلمين

رفع مستوى الدافعية والمشاركة والقدرة على التحدث باللغة العربية من خلال

نموذج تعليمي أكثر تنوعا وتفاعلا، ومراعاة للاحتياجات الفردية للمتعلمين.

ج. بالنسبة للمؤسسة التعليمية

دعم تحسين جودة عمليتي التعليم والتعلم، والإسهام في اتخاذ القرارات المتعلقة

بتطبيق الابتكارات التعليمية على نطاق أوسع في البيئة المدرسية.

د. بالنسبة للباحثين اللاحقين

أن تكون هذه الدراسة مرجعا وأساسا للبحوث اللاحقة المتعلقة بنموذج الصف

المقلوب، واستراتيجية التعليم المتمايز، وتنمية مهارات تعلم اللغات الأجنبية، ولا سيما

اللغة العربية.

الفصل الخامس: الإطار الفكري

تعد اللغة والكلام جانبيين متلازمين لا يمكن الفصل بينهما في عملية التواصل. فاللغة تؤدي

وظيفة النظام الرمزي الذي يستخدم لنقل المعاني والأفكار والمشاعر، في حين تمثل مهارة الكلام

المهارة اللغوية التي تجسد هذا النظام الرمزي في صورة أقوال شفوية يمكن أن يفهمها المتلقي. وفي

سياق تعلم اللغة، لا ينظر إلى الكلام على أنه مجرد أنشطة آلي لنطق الأصوات اللغوية، بل يعد

عملية معرفية واجتماعية تتضمن فهم المعنى، ومعالجة اللغة، والقدرة على موازنة الخطاب مع الموقف

وسياق التواصل.^٩ وبناء على ذلك، تعد مهارة الكلام إحدى المهارات الرئيسة في تعلم اللغات، بما

^٩ Sahara Sahara and Dadi Satria, "Keterampilan Berbicara Sebagai Kunci Utama Dalam Kemampuan Berbahasa Peserta Didik Di Sekolah," *Jurnal Pendidikan Bahasa Dan Sastra Indonesia* ١, no. ٣ (٢٠٢٥): ٩, <https://doi.org/10.4٧١٣٤/jpbsi.v١i٣.١٧٥٠>.

في ذلك تعلم اللغة العربية.^{١٠}

وفي تعليم اللغة العربية، تدرج مهارة الكلام ضمن المهارات الإنتاجية التي تتطلب إتقاناً متكاملًا لمختلف العناصر اللغوية. ويشمل هذا الإتقان سلامة نطق الأصوات اللغوية، والطلاقة في تركيب الأقوال ونطقها، وتوافر الحصيلة المعجمية المناسبة، ودقة استخدام التراكيب اللغوية، والثقة بالنفس في التواصل، إضافة إلى القدرة على تكيف الخطاب وفقاً لسياق الموقف التواصلية.^{١١}

وفي مرحلة المدرسة المتوسطة، توجه مهارة الكلام العربي نحو تنمية القدرة على التواصل الشفهي باستخدام تعبيرات بسيطة ذات طابع تواصلية ودلالية، تتناسب مع مستوى النمو المعرفي واللغوي والنفسي للمتعلمين. ومن ثم، يركز تعليم مهارة الكلام في هذه المرحلة على تنمية الجراءة والطلاقة ومعنى التواصل أكثر من التركيز على الدقة اللغوية ذات الطابع المعقد.^{١٢}

أن مهارة الكلام لدى المتعلمين في تعليم اللغة العربية في مرحلة المدرسة المتوسطة غالباً ما لم تنم نوا أمثل في الممارسة التعليمية. ويرجع ذلك إلى انخفاض مستوى أنشطة التعلم لدى المتعلمين، ومحدودية الفرص المتاحة لممارسة الكلام، فضلاً عن هيمنة نمط التعلم المتمركز حول المعلم، مما يؤدي إلى ضعف مشاركة المتعلمين مشاركة فاعلة في العملية التعليمية. إذ يقتصر دور المتعلمين في الغالب على تلقي المعلومات بصورة سلبية، في حين تبقى فرص معالجة اللغة وإنتاجها شفهيًا محدودة

^{١٠} Davik, "Urgensi Bi'āh Arabiyah Dalam Meningkatkan Keterampilan Berbicara Bahasa Arab Siswa," *TAUJIH: Jurnal Pendidikan Islam* ١, no. ١ (٢٠١٩): ١٩-٣٣, <https://doi.org/10.53749/taujih.v1i1.5>.

^{١١} Nuridin Nuridin et al., "Pembelajaran Keterampilan Berbicara Bahasa Arab Dengan Menggunakan Pendekatan Teori Belajar Humanistik," *EDUKATIF: JURNAL ILMU PENDIDIKAN* ٦, no. ١ (٢٠٢٤): ٦٩٦-٧٠٣, <https://doi.org/10.31004/edukatif.v6i1.6365>.

^{١٢} Rika Lutfiana Utami, "Konsep Pembelajaran Bahasa Arab Dengan Pendekatan Komunikatif Di Kelas VII SMP Muhammadiyah ١ Depok," *Shaut al Arabiyyah* ٨, no. ١ (٢٠٢٠): ٦٤, <https://doi.org/10.24252/saa.v8i1.12270>.

نسيباً. وينعكس هذا الوضع سلباً على مستوى الاستعداد اللغوي لدى المتعلمين، سواء من حيث امتلاك المفردات، أو إتقان التراكيب اللغوية، أو الجرأة على التحدث. ونتيجة لذلك، يواجه المتعلمون صعوبات في فهم المدخلات اللغوية وإعادة التعبير عنها في صورة أقوال شفوية بطلاقة وثقة بالنفس.

يمثل أنشطة التعلم درجة انخراط المتعلمين جسدياً وذهنياً في العملية التعليمية، سواء في استقبال المعلومات أو معالجتها أو الاستجابة لها. ويشمل أنشطة التعلم أنماطاً متعددة من المشاركة، مثل الاستماع، وطرح الأسئلة، والمشاركة في المناقشات، وإنجاز المهام، وتنفيذ الأنشطة التطبيقية بصورة مباشرة.^{١٣} وفي ضوء منظور مشاركة المتعلمين، لا يقتصر مفهوم أنشطة التعلم على الحضور الجسدي للمتعلمين داخل الفصل الدراسي فحسب، بل يتجاوز ذلك ليشمل مشاركة متعددة الأبعاد، تتمثل في المشاركة السلوكية، والمشاركة الوجدانية، والمشاركة المعرفية. وتشير المشاركة السلوكية إلى انخراط المتعلمين الظاهر في سلوكيات التعلم النشط، مثل متابعة الأنشطة التعليمية، والمشاركة في المناقشات، وطرح الأسئلة، والإجابة عنها، وتنفيذ المهام المكلفين بها. وتعد هذه الأنشطة مؤشرات أساسية على انخراط المتعلمين انخراطاً مباشراً في عملية التعلم، وليس مجرد متلقين

^{١٣} Helmi Mahdi Hibatulloh, "PENGARUH AKTIVITAS FISIK TERHADAP KEMAMPUAN BELAJAR SISWA," *Jurnal Pembelajaran, Bimbingan, Dan Pengelolaan Pendidikan* ٤, no. ٢ (٢٠٢٤): ١٨, <https://doi.org/10.17977/um.060.v4.i2.2024.18>.

سليبين للمعلومات.^{١٤}

ترتبط المشاركة الوجدانية بانخراط المتعلمين عاطفيا في عملية التعلم، ويظهر ذلك من خلال المشاعر الإيجابية مثل الاهتمام، والحماس، والشعور بالمتعة، والدافعية للتعلم. وفي سياق تعلم اللغة، تكتسب المشاركة الوجدانية أهمية بالغة، إذ إن بيئة التعلم الممتعة والداعمة تسهم في تشجيع المتعلمين على الجرأة في استخدام اللغة المستهدفة. كما أن الشعور بالارتياح والثقة بالنفس يسهم في خفض قلق تعلم اللغة، مما يدفع المتعلمين إلى المشاركة النشطة، ولا سيما في أنشطة التحدث. أما المشاركة المعرفية فتعني انخراط المتعلمين في الجوانب الفكرية وبذل الجهد المعرفي، مثل الجدية في فهم المادة التعليمية، واستخدام استراتيجيات التعلم، وتنمية مهارات التفكير النقدي، ومحاولة حل المشكلات التي تواجههم أثناء عملية التعلم.^{١٥}

وفي تعلم اللغة العربية، تتجلى المشاركة المعرفية عندما يسعى المتعلمون إلى فهم معاني الخطاب الشفهي، وبناء الجمل بصورة صحيحة، واختيار المفردات المناسبة، وتطبيق التراكيب اللغوية في سياق التواصل الشفهي. وتشير المشاركة المعرفية المرتفعة إلى أن المتعلمين لا يشاركون في التعلم على المستوى الجسدي فحسب، بل يشاركون أيضا على المستوى الفكري في بناء المعرفة وتنمية مهارات اللغة.

في سياق تعلم اللغة، ولا سيما مهارة التحدث، تحتل أنشطة التعلم مكانة بالغة الأهمية، إذ

^{١٤} Sustia Ningsih, "Konstruk Keterlibatan Siswa Pada Proses Pembelajaran Di Kelas," *Educatio* ٢٠, no. ١ (٢٠٢٥): ١١-١٧, <https://doi.org/10.29408/edc.v20.i1.26765>.

^{١٥} Muhammad Ananta Sadaat et al., "The Correlation Among Classroom Management Strategies, Language Learning Strategies, and Student Engagement," *Riwayat: Educational Journal of History and Humanities* ٨, no. ٣ (٢٠٢٥): ٢٢٢٨-٤٣, <https://doi.org/10.24810/jr.v8i3.46204>.

إن مهارة الكلام لا يمكن أن تنمو نحواً أمثل دون ممارسة مكثفة ومستمرة. كما أن بيئة التعلم التي تتيح فرصاً واسعة للمتعلمين للتواصل الشفهي تساهم في تعزيز المشاركة السلوكية والوجدانية والمعرفية في آن واحد. ومن خلال الممارسة المتكررة للحدث، لا يطور المتعلمون طاقاتهم ودقتهم اللغوية فحسب، بل يبنون أيضاً ثقتهم بأنفسهم في استخدام اللغة العربية بوصفها أداة للتواصل.^{١٦}

وانطلاقاً من هذه الإشكاليات، تبرز الحاجة إلى نموذج تعليمي قادر على تنمية أنشطة التعلم لدى المتعلمين، وفي الوقت نفسه توفير فرص أوسع ومنظمة لترقية مهارة التحدث. ويجب أن يكون هذا النموذج قادراً على توظيف وقت التعلم بصورة مثلى، وتحفيز المشاركة النشطة للمتعلمين، وإتاحة فرص كافية لممارسة التحدث. ويعد نموذج الصف المقلوب من النماذج التعليمية التي ينظر إليها بوصفها ملائمة للاستجابة لهذه المتطلبات، إذ يقوم هذا النموذج على قلب نمط التعلم التقليدي من خلال نقل أنشطة عرض المادة التعليمية إلى خارج الصف، مما يتيح استثمار وقت التعلم الوجيه داخل الصف في الأنشطة التفاعلية والتطبيقية.^{١٧}

في نموذج الصف المقلوب، تنقسم عملية التعلم إلى مرحلتين رئيسيتين، وهما مرحلة ما قبل الصف ومرحلة داخل الصف. وتمثل مرحلة ما قبل الصف المرحلة التمهيدية للتعلم، وتهدف إلى

^{١٦} Mu Ida Nur Fadhilah and Qomi Akit Jauhari, "IMPLEMENTASI PEMBELAJARAN BAHASA ARAB BERBASIS PRAKTIK LANGSUNG PENDEKATAN COMMUNICATIVE LANGUAGE TEACHING UNTUK MENINGKATKAN KEPERCAYAAN DIRI SISWA MA TARBIYATUL BANIN BANAT TUBAN," *Maharaat Lughawiyat: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab* ٤, no. ١ (٢٠٢٥): ١٥-٢٩, <https://doi.org/10.18870/jpba.v4i1.14824>.

^{١٧} M. Miftach Fakhri et al., "Dampak Penerapan Flipped Classroom Terhadap Pengetahuan, Keterampilan, Dan Keterlibatan Mahasiswa Dalam Pembelajaran," *Jurnal Ilmiah Educic: Pendidikan Dan Informatika* ٩, no. ٢ (٢٠٢٣): ١٢٧-٣٨, <https://doi.org/10.21107/educic.v9i2.18303>.

إعداد المتعلمين قبل مشاركتهم في أنشطة التعلم داخل الصف. وفي هذه المرحلة، تركز أنشطة

التعلم لدى المتعلمين على المؤشرات الآتية:^{١٨}

١. الوصول إلى مواد التعلم في مرحلة ما قبل الصف ودراساتها بصورة مستقلة.
٢. إظهار الاهتمام والموقف الإيجابي تجاه أنشطة التعلم في مرحلة ما قبل الصف.
٣. فهم المفاهيم أو المعلومات الأساسية الواردة في المادة التعليمية التي تمت دراستها.
٤. تدوين أو تحديد النقاط المهمة والصعوبات التي يواجهها المتعلم أثناء التعلم الذاتي.
٥. إنجاز المهام أو الاختبارات القصيرة في مرحلة ما قبل الصف بوصفها شكلا من أشكال تحمل مسؤولية التعلم.

نظريا، تعكس أنشطة التعلم في مرحلة ما قبل الصف مستوى الانخراط الطلابي لدى المتعلمين من الجوانب السلوكية والانفعالية والمعرفية، كما ورد في الإطار النظري المتعلق بالانخراط الطلابي. وبناء على ذلك، تم تشغيل أنشطة التعلم في مرحلة ما قبل الصف من خلال مجموعة من المؤشرات الرئيسة التي تمثل الأبعاد الثلاثة للانخراط الطلابي. وتتم متابعة وتقويم أنشطة التعلم في مرحلة ما قبل الصف من خلال الآثار الرقمية على منصات التعلم *Google Classroom* و *Edpuzzle* و *WhatsApp group*، والمتمثلة في نتائج الاختبارات الإلكترونية وأوراق عمل المتعلمين، باعتبارها دليلا على مستوى الانخراط الطلابي وجاهزية المتعلمين لتنمية مهارة الكلام.

^{١٨} J. A. Fredricks et al., *School Engagement: Potential of the Concept, State of the Evidence*. (Review of Educational Research., ٢٠٠٤).

يتم تعزيز تطبيق نموذج الصف المقلوب في هذا البحث من خلال استراتيجية التعليم المتمايز، التي تشمل تمايز المحتوى، وتمايز العملية، وتمايز المنتج. يطبق تمايز المحتوى من خلال توفير تنوع في مواد تعلم اللغة العربية في مرحلة ما قبل الصف، مثل مقاطع الفيديو ذات مستويات الصعوبة المختلفة، والنصوص الداعمة، وقوائم المفردات المتدرجة بما يتناسب مع جاهزية المتعلمين للتعلم. أما تمايز العملية فيطبق من خلال تنويع أنشطة التعلم، سواء في طرق استماع المتعلمين، أو معالجة المعلومات، أو ممارسة مهارة الكلام، إضافة إلى إتاحة المرونة في الوقت وأشكال تنفيذ الأنشطة التعليمية. وفيما يتعلق بتمايز المنتج، فيتم تطبيقه من خلال إتاحة خيارات متعددة لأشكال نواتج التعلم، مثل تسجيل الحوارات، والعروض الشفوية القصيرة، وأداء تمثيل الأدوار، أو تنفيذ مشروعات كلامية بسيطة، مما يتيح للمتعلمين إظهار مهاراتهم في الكلام وفقا لقدراتهم وأنماط تعلمهم المختلفة. في مرحلة التعلم الصفّي ضمن تطبيق نموذج الصف المقلوب القائم على استراتيجية التعليم المتمايز، تركز أنشطة تعلم الطلاب على المشاركة الفاعلة للمتعلمين في عملية التعلم داخل الصف. وتستخدم مؤشرات أنشطة التعلم في هذه المرحلة لقياس مستوى مشاركة المتعلمين أثناء سير العملية التعليمية، وليس لتقويم الكفاءة اللغوية أو مستوى إتقان مهارة الكلام العربي.^{١٩} وبذلك، فإن هذه المؤشرات تمثل جوانب من العملية التعليمية تعكس درجة المشاركة، والاستجابة، والجدية التي يظهرها الطلاب في متابعة أنشطة التعلم الشفهي. أما مؤشرات أنشطة تعلم الطلاب في مرحلة

^{١٩} Sadaat et al., "The Correlation Among Classroom Management Strategies, Language Learning Strategies, and Student Engagement."

التعلّم الصفّي فتشمل ما يأتي:^{٢٠}

١. يشارك بفاعلية في أنشطة التعلّم الشفهي داخل الصف.
 ٢. يشارك في المناقشات أو الحوارات أو العمل الجماعي وفقاً لتوجيهات المعلم.
 ٣. يظهر الجرأة على المحاولة في التحدّث دون الخوف من الوقوع في الخطأ.
 ٤. يقدّم استجابات أو تغذية راجعة لزملائه وللمعلّم أثناء سير العملية التعليمية.
 ٥. يظهر الجدية والتركيز أثناء تنفيذ أنشطة التدرّب على مهارة الكلام.
- في مرحلة التعلّم داخل الصف، يستثمر التلاميذ وقت التعلّم الوجيه لتطبيق المدخلات اللغوية التي تم اكتسابها في مرحلة ما قبل التعلّم داخل الصف، وذلك من خلال أنشطة كلامية متنوعة صمّمت بشكل تدريجي ومراعٍ للفروق الفردية. وتعدّ مهارة الكلام في هذه المرحلة مهارة إنتاجية تشكّل محور التركيز الرئيس في عملية التعلّم. أمّا مؤشرات مهارة الكلام التي يتم تقويمها

فتشمل ما يأتي:^{٢١}

١. سلامة النطق
٢. الطلاقة
٣. صحة التراكيب اللغوية
٤. غنى الحصيلة اللغوية

^{٢٠} Murni, "UPAYA MENINGKATKAN KEAKTIFAN SISWA DALAM PROSES PEMBELAJARAN."

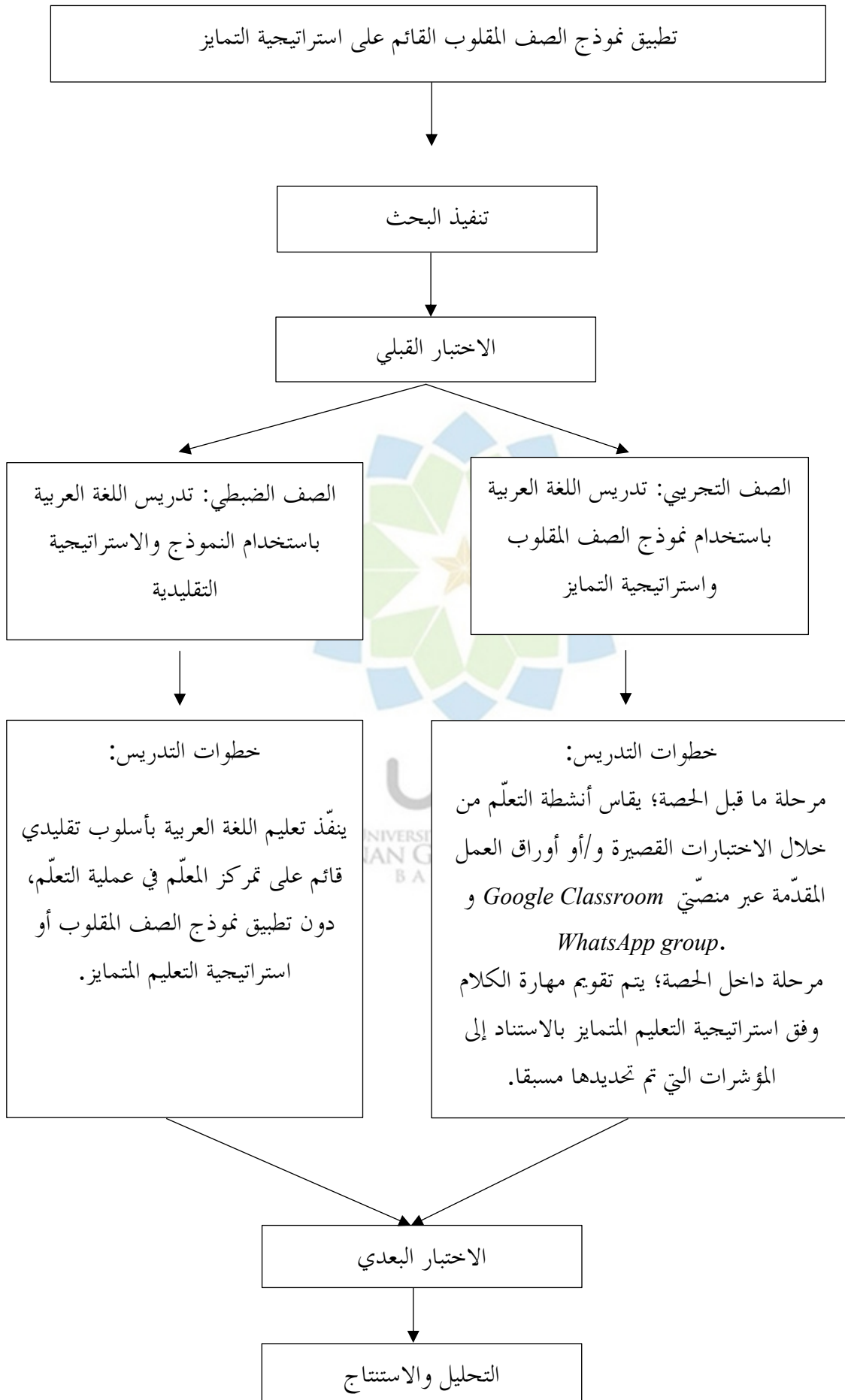
^{٢١} Moh. Zulkifli Paputungan, "STRATEGI PENGEMBANGAN MAHARAH AL-KALAM SISWA DALAM MATA PELAJARAN MUHADATSAN DI MADRASAH ALIYAH ALKHAIRAT KOTA GORONTALO," *Lughawiyah: Journal of Arabic Education and Linguistics* ٢, no. ١ (٢٠٢٠): ٢٦-٣٦, <https://doi.org/10.31908/lughawiyah.v2i1.2221>.

٥. الثقة بالنفس

٦. ملائمة الكلام لسياق الموقف التواصلية

يتم تقويم مهارة الكلام باستخدام سلم تقدير (Rubrik) أعدّ بما يتناسب مع خصائص تلاميذ المرحلة المتوسطة وأهداف التعلّم التي تمّ تحديدها مسبقاً. وبناءً على ذلك، يضع إطار التفكير في هذا البحث نموذج الصف المقلوب القائم على التعليم المتمايز في المحتوى والعملية والنتائج بوصفه مدخلاً تعليمياً يدمج أنشطة التعلّم المعتمدة على مهارة الاستماع في مرحلة ما قبل الحصة، ومهارة الكلام بوصفها مهارة إنتاجية في مرحلة داخل الحصة. ويعدّ الارتفاع الكمي القابل للقياس في أنشطة التعلّم ومهارة الكلام أساساً لتقويم فاعلية نموذج التعليم المطبّق في تعليم اللغة العربية لدى تلاميذ الصف الثامن بالمرحلة المتوسطة.

استناداً إلى عرض الخلفية وتحديد المشكلات المذكورة، صمّم إطار التفكير في هذا البحث لتصوير العلاقة بين مشكلات التعلّم التي تظهر في الميدان، والتدخل التعليمي المطبّق، وآليات قياس نواتج التعلّم. ويظهر مخطط إطار التفكير المقدم تسلسل البحث ابتداءً من تحديد المشكلات، ثم تطبيق نموذج الصف المقلوب القائم على التعليم المتمايز، وتقسيم العينة إلى مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة، وتنفيذ الاختبار القبلي والاختبار البعدي، وصولاً إلى تحليل النتائج واستخلاص الاستنتاجات المتعلقة بفاعلية التعلّم في تحسين أنشطة التعلّم ومهارة الكلام لدى التلاميذ.



الفصل السادس: فرضية البحث

في البحث الكمي، تعدّ الفرضية تخميناً مؤقتاً حول العلاقة بين المتغيرات التي سيتم اختبار صحتها من خلال عملية تحليل البيانات.^{٢٢} وتصاغ الفرضيات استناداً إلى الدراسات النظرية، وإطار التفكير، والمشكلات التي تم تحديدها مسبقاً. ويسهم وجود الفرضية في توجيه الباحث وتركيز مسار البحث، كما يوفر أساساً في تحديد أساليب التحليل الإحصائي المستخدمة.

يهدف هذا البحث إلى التعرف على أثر أو فاعلية نموذج الصف المقلوب القائم على استراتيجية التعليم المتمايز في أنشطة التعلّم ومهارة الكلام في اللغة العربية. وبناءً على ذلك، تطرح في هذا البحث فرضيات بوصفها افتراضات أولية حول وجود فروق في النتائج بين المجموعة التجريبية (التي تطبق عليها النموذج المذكور) والمجموعة الضبطية (التي تدرّس باستخدام النموذج التعليمي التقليدي). وتتمثل هذه الفرضيات فيما يأتي:

١. الفرضية المقترحة: (H₁)

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أنشطة التعلّم ومهارة الكلام في اللغة العربية بين التلاميذ الذين يتعلمون باستخدام نموذج الصف المقلوب القائم على استراتيجية التعليم المتمايز والتلاميذ الذين يتعلمون باستخدام النموذج التعليمي التقليدي.

٢. الفرضية الصفرية: (H₀)

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أنشطة التعلّم ومهارة الكلام في اللغة العربية بين التلاميذ الذين يتعلمون باستخدام نموذج الصف المقلوب القائم على استراتيجية التعليم

^{٢٢} Suharsimi Arikunto, *Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktek* (Adi Mahasatya, ٢٠٠٦).

المتمايز والتلاميذ الذين يتعلمون باستخدام النموذج التعليمي التقليدي.

الفصل السابع: الدراسات السابقة المناسبة

تسهم الدراسات السابقة في تقديم صورة واضحة حول المداخل والمناهج والنتائج البحثية المرتبطة بموضوع الدراسة. وفيما يأتي عرض لبعض الدراسات التي لها علاقة بنموذج الصف المقلوب، واستراتيجية التعليم المتمايز، وتنمية أنشطة التعلم ومهارة الكلام في اللغة العربية، على النحو الآتي:

١. أشارت نتائج إحدى الدراسات إلى أن تطبيق نموذج الصف المقلوب القائم على الأنشطة اللغوية أسهم في تحسين تعلم مهارة الكلام، ولا سيما في جانب تنمية المهارات التحليلية لدى التلاميذ. وقد تم التوصل إلى هذه النتائج من خلال تحليل *SWOT* الذي يهدف إلى تحديد نقاط القوة ونقاط الضعف والفرص والتحديات المرتبطة بنموذج التعليم المطبق. وأظهرت نتائج التحليل وجود تحسن ملحوظ في قدرات التلاميذ، على الرغم من استمرار بعض التحديات، مثل الاعتماد على التكنولوجيا وعدم توازن مشاركة التلاميذ في الأنشطة التعليمية. وفي المقابل، أتاح هذا النموذج فرصاً تعليمية تمثلت في تعلم أكثر تخصيصاً، وإتاحة الوصول إلى مصادر تعلم عالمية. وتؤكد هذه النتائج أن نموذج الصف المقلوب يتمتع بدرجة عالية من الملاءمة وإمكانات كبيرة في تحسين جودة تعليم اللغة العربية. وقد أجريت هذه الدراسة سنة ٢٠٢٤ على يد أخير الدين، ورفقي أولياء الرحمن، وأزوار أنس، وأحمد فاضل شاكير هداية،

تحت عنوان: نموذج الصف المقلوب القائم على الأنشطة اللغوية: دراسة تقويمية في تعليم مهارة

الكلام.^{٢٣}

أما أوجه التشابه بين هذه الدراسة والدراسة الحالية فتتمثل في المدخل الرئيس والمهدف العام، حيث اعتمدت كليهما على نموذج الصف المقلوب لتحسين مهارة الكلام. في حين تكمن أوجه الاختلاف في المدخل المساند، ونوع البحث، ونطاق موضوع الدراسة. فقد استخدمت دراسة أخير الدين وزملائه (٢٠٢٤) مدخلا تقويميا قائما على تحليل *SWOT*، بينما تركز الدراسة الحالية على سياق تعليمي محدد، مع توظيف منهج وتصميم بحثي أكثر تخصيصا بما يتلاءم مع أهداف البحث.

٢. تظهر نتائج البحث أنّ طريقة الصف المقلوب تعدّ مدخلا فعّالا في تعليم مهارة الاستماع، ويتجلى ذلك في الارتفاع الملحوظ في مستوى مهارات الاستماع لدى الطلاب. واستنادا إلى نتائج دراسة الحالة، حقّق الطلاب الذين تعلّموا باستخدام طريقة الصف المقلوب زيادة في درجات اختبار الاستماع أعلى مقارنة بالطلاب الذين تلقّوا التعليم بالطريقة التقليدية. وتؤكد هذه النتائج أنّ التعلّم القائم على الصف المقلوب قادر على تعزيز فاعلية العملية التعليمية وزيادة تفاعل المتعلمين في تعليم مهارة الاستماع باللغة العربية. وقد أجري هذا البحث سنة

^{٢٣} Akhirudin Akhirudin et al., "Model Pembelajaran Flipped Classroom Berbasis Language Activity: Studi Evaluatif Pembelajaran Maharah Kalam," *Lisanan Arabiya: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab* ٨, no. ١ (٢٠٢٤): ٧٠-٩٣, <https://doi.org/10.32769/liar.v8i1.7019>.

٢٠٢٤ من قبل فتيحة السعادة وزهروت المفيدة بعنوان: طريقة الصف القلوب في تعليم مهارة

الاستماع: دراسة حالة ونتائج.^{٢٤}

أما أوجه التشابه بين هذا البحث والبحث الذي يجريه الباحث فتتمثل في استخدام طريقة الصف القلوب بوصفها مدخلا لتعليم اللغة العربية. في حين تكمن أوجه الاختلاف في نوع المهارة اللغوية المستهدفة؛ حيث ركّز بحث السعادة والمفيدة على مهارة الاستماع، بينما يركّز البحث الحالي على مهارة الكلام. إضافةً إلى ذلك، يختلف منهج البحث؛ إذ استخدم بحث السعادة والمفيدة منهج دراسة الحالة، في حين يعتمد البحث الحالي على المنهج شبه التجريبي. ومن حيث العينة ونطاق البحث، يميّز البحث الحالي بكونه أكثر تحديدا وتركيزا، كما يتّسم بدرجة أعلى من تعقيد المدخل من خلال دمج استراتيجيات التعلم المتمايز والتركيز على أنشطة التعلم.

٣. تشير نتائج البحث إلى أنّ تطبيق استراتيجيات التعلم المتمايز في المحتوى والعملية في الصف العاشر قد تمّ تنفيذه بصورة جيّدة وأسهم في إحداث أثر إيجابي في العملية التعليمية. ويتيح التعلم المتمايز للمتعلمين فرصاً للتعلم بصورة أكثر طبيعية وكفاءة، مدعوماً بدور المعلم القادر على توظيف وتكامل الطرائق والمداخل التعليمية بما يتناسب مع احتياجات المتعلمين. كما أظهرت نتائج البحث حدوث زيادة في مستوى أنشطة التعلم لدى المتعلمين بعد تطبيق استراتيجيات التعلم المتمايز. وقد أجري هذا البحث سنة ٢٠٢٤ من قبل إسما أتيكة، ومحمد

^{٢٤} Fatihatus Sa'adah and Zuhrotul Mufidah, "Metode Flipped Classroom Dalam Pembelajaran Maharoh Istima': Studi Kasus Dan Hasil," *Journal of Practice Learning and Educational Development* ٤, no. ٣ (٢٠٢٤): ١٧٨-٨٣, <https://doi.org/10.58٧٣٧/jpled.v٤i٣.٣٥١>.

علي رفعان فوزي، ورضلو فرمانسيه بعنوان: تطبيق استراتيجية التمايز في المحتوى والعملية

على أنماط التعلم في إطار نموذج التعليم القائم على حل المشكلات.^{٢٥}

أما أوجه التشابه بين هذا البحث والبحث الحالي فتتمثل في توظيف استراتيجية التعلم

التمايز بوصفها وسيلة لزيادة فاعلية التعلم من خلال مراعاة احتياجات المتعلمين. في حين

تكمن أوجه الاختلاف في نموذج التعليم المستخدم، ومحور البحث، ونوع المهارة المطورة،

ومنهجية البحث. فقد طبق بحث إسماء أتيكة وزملائه (٢٠٢٤) استراتيجية التمايز في سياق

نموذج التعليم القائم على حل المشكلات، بينما يركز البحث الحالي على قياس فاعلية نموذج

تعليمي معين تجاه نواتج تعلم محددة وسياقية، بما يتوافق مع أهداف البحث وتصميمه المنهجي.

٤. تبين نتائج البحث أنّ عملية التعلم باستخدام نموذج الصف القلوب قد نفذت بصورة جيدة

جدا في الصف الثالث بجامعة قمر الدين جريسك للعام الدراسي ٢٠٢٢/٢٠٢٣. واستنادا

إلى نتائج تحليل استبيانات الطلبة في الصف التجريبي باستخدام مقياس ليكرت، تبين أنّ ٦٣٪

من إجمالي بنود الاستبيان أظهرت موافقة الطلبة على فاعلية تطبيق نموذج الصف القلوب في

تنمية مهارة الكلام العربي. وتشير هذه النتائج إلى أنّ نموذج الصف القلوب قد لقي قبولا

إيجابيا وأسهم في تحسين مهارة الكلام لدى الطلبة. وقد أُجري هذا البحث سنة ٢٠٢٣ من

قبل نور إنداه رفيقة بعنوان: تطبيق نموذج الصف القلوب في تنمية مهارة الكلام العربي لدى

الطلبة.

^{٢٥} Isma Atikah et al., "Penerapan Strategi Diferensiasi Konten Dan Proses Pada Gaya Belajar Berbasis Model Problem Based Learning," *Pubmedia Jurnal Penelitian Tindakan Kelas Indonesia* ١, no. ٢ (٢٠٢٣): ١١, <https://doi.org/10.47134/ptk.v1i2.57>.

أما أوجه التشابه بين هذا البحث والبحث الحالي فتتمثل في المدخل التعليمي المستخدم، حيث يعتمد كلا البحثين على نموذج الصف القلوب لتنمية مهارة الكلام العربي. في حين تكمن أوجه الاختلاف في الفئة المستهدفة، ومدخل الاستراتيجيات التعليمية، ووجود متغيرات إضافية، ونوع المنهج البحثي المستخدم. فقد ركّز بحث نور إنداه رفيقة (٢٠٢٣) على الطلبة الجامعيين باستخدام المنهج الوصفي لتحليل استجابات المتعلمين، بينما يتّسم البحث الحالي بتصميم تجريبي أكثر تخصصاً، ويطبق استراتيجية التعلّم المتمايز، كما يتناول أنشطة التعلّم إلى جانب مهارة الكلام بوصفهما متغيرين قيد الدراسة.

٥. تظهر نتائج البحث أنّ تطبيق نموذج التعليم بالصف القلوب القائم على استراتيجية التعلّم المتمايز في تعليم مادة الفيزياء أسهم في تنمية مهارات التفكير النقدي لدى طلبة الصف الثاني عشر في المدرسة الثانوية الحكومية السادسة بمدينة دنيسار للعام الدراسي ٢٠٢٢/٢٠٢١. كما أظهرت نتائج استجابات الطلبة تجاه تطبيق هذا النموذج مستوى إيجابياً، حيث بلغ متوسط الدرجات ٥٨،٤٨ بانحراف معياري قدره ٦،٥٧، ممّا يدلّ على تقبّل جيّد من قبل الطلبة لعملية التعلّم المطبّقة. وتؤكد هذه النتائج أنّ التكامل بين نموذج الصف القلوب واستراتيجية التعلّم المتمايز يعدّ فعّالاً في تنمية المهارات المعرفية العليا. وقد أُجري هذا البحث سنة ٢٠٢١ من قبل إي مادي يادنيا تريشنا بوترا بعنوان: تنفيذ التعلّم بالصف القلوب القائم على استراتيجية التعلّم المتمايز لتنمية مهارات التفكير النقدي لدى المتعلمين.^{٢٦}

^{٢٦} I Made Yadnya Tresna Putra, *IMPLEMENTASI PEMBELAJARAN FLIPPED CLASSROOM BERBASIS STRATEGI DIFERENSIASI UNTUK MENINGKATKAN KETERAMPILAN BERPIKIR KRITIS PESERTA DIDIK*, November ٢٢, ٢٠٢١, <https://doi.org/10.5281/ZENODO.5681318>.

أمّا أوجه التشابه بين هذا البحث والبحث الحالي فتتمثل في الإطار التربوي المعتمد، حيث يستخدم كلا الباحثين نموذج الصف القلوب القائم على استراتيجية التعلّم المتمايز. بينما تكمن أوجه الاختلاف في الأهداف الخاصة ومحور الدراسة؛ إذ يركّز بحث إي مادي يادنيا تريشنا بوترا (٢٠٢١) على تنمية مهارات التفكير النقدي في تعليم الفيزياء، في حين يركّز البحث الحالي على تنمية مهارات اللغة العربية وتعزيز المشاركة النشطة لدى المتعلمين، مع اعتماد المنهج التجريبي الكمي بما يتلاءم مع سياق البحث وأهدافه.

لتعزيز الإطار النظري وإبراز موقع البحث المنجز، يعرض الباحث ملخصاً لعدد من الدراسات السابقة ذات الصلة بنموذج التعليم بالصف القلوب، واستراتيجية التعلّم المتمايز، وأنشطة التعلّم، وتنمية مهارة الكلام في تعليم اللغة العربية. وتقدّم هذه الدراسات صورة عن تنوّع المداخل والمناهج، فضلاً عن النتائج التجريبية التي توصّل إليها الباحثون سابقاً. ومن خلال تحليل أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسات السابقة والبحث الحالي، يتوقع أن تتضح فجوة البحث وكذلك إسهام الجدّة العلمية التي يقدمها هذا البحث. ويعرض ملخص الدراسات السابقة في الجدول الآتي.

الجدول ١.١ ملخص الدراسات السابقة ذات الصلة

عنوان البحث:	
نموذج الصف المقلوب القائم على الأنشطة اللغوية: دراسة تقييمية في تعليم مهارة الكلام.	
النتائج الرئيسة	أظهر نموذج الصف المقلوب فاعليته في تحسين المهارات التحليلية وتعليم مهارة الكلام، على الرغم من وجود بعض التحديات، مثل الاعتماد على التكنولوجيا وعدم توازن مشاركة المتعلمين.

الباحثون والسنة	أخير الدين، رفقي أوليا رحمن، أزوار أنس، أحمد فاضل شاكر هداية ٢٠٢٤.
المنهج وعينة البحث	المنهج التقويمي تحليل <i>SWOT</i> ؛ في تعليم اللغة العربية.
أوجه التشابه	كلا البحثين يستخدم نموذج الصف المقلوب ويركّز على تنمية مهارة الكلام في تعليم اللغة العربية.
أوجه الاختلاف	لا يوظّف هذا البحث استراتيجياتيّة التعلّم المتميّز، ولا يستخدم منهج شبه تجريبي، كما لا يقيس أنشطة التعلّم قياساً كمياً.
عنوان البحث:	
طريقة التعلّم المقلوب في تعليم مهارة الاستماع: دراسة حالة ونتائج.	
النتائج الرئيسة	أثبتت طريقة التعلّم المقلوب فاعليتها في تحسين مهارة الاستماع لدى المتعلمين مقارنة بالطريقة التقليدية
الباحثون والسنة	فاطمة السعادة وزهرة المفيدة ٢٠٢٤
المنهج وعينة البحث	دراسة حالة؛ في تعليم اللغة العربية
أوجه التشابه	استخدام نموذج الصف المقلوب في تعليم اللغة العربية
أوجه الاختلاف	يركّز على مهارة الاستماع دون مهارة الكلام، ولا يستخدم استراتيجياتيّة التعلّم المتميّز، ولا يعتمد التصميم التجريبي

عنوان البحث:	
تطبيق استراتيجية التعلّم المتمايز في المحتوى والعملية وفق أنماط التعلّم القائمة على نموذج التعليم القائم على المشكلات	
التائج الرئيسة	أسهمت استراتيجية التعلّم المتمايز في المحتوى والعملية في رفع مستوى أنشطة التعلّم لدى المتعلمين
الباحثون والسنة	إسما أتيكة، محمد علي رفعان فوزي، رضلو فرمانسياه ٢٠٢٤
المنهج وعينة البحث	المنهج التجريبي؛ طلاب الصف العاشر
أوجه التشابه	استخدام استراتيجية التعلّم المتمايز والتركيز على تنمية أنشطة التعلّم
أوجه الاختلاف	يستخدم نموذج التعليم القائم على المشكلات وليس التعلّم المقلوب، ولا يركّز على تعليم اللغة العربية
عنوان البحث:	
تطبيق نموذج الصف المقلوب في تحسين مهارة الكلام في اللغة العربية لدى طلبة الجامعة	
التائج الرئيسة	أسهم نموذج الصف المقلوب في تحسين مهارة الكلام في اللغة العربية، وظهر ذلك من خلال نتائج الاستبيانات واستجابات الطلبة الإيجابية
الباحثون والسنة	نور إنداه روفيقه ٢٠٢٣
المنهج وعينة البحث	المنهج التجريبي؛ طلبة قسم التربية الإسلامية
أوجه التشابه	دراسة نموذج الصف المقلوب وتنمية مهارة الكلام في اللغة العربية

أوجه الاختلاف	العينة من طلبة الجامعة، ولا يستخدم استراتيجية التعلم المتمايز، ولم يدمج متغير أنشطة التعلم
عنوان البحث: تنفيذ نموذج الصف المقلوب القائم على استراتيجية التعلم المتمايز لتحسين مهارات التفكير الناقد	
النتائج الرئيسية	أدى تطبيق نموذج الصف المقلوب القائم على التعلم المتمايز إلى تحسين مهارات التفكير الناقد، مع استجابات إيجابية من المتعلمين
الباحثون والسنة	إي مادي يادنيا تريسنا بوترا ٢٠٢١
المنهج وعينة البحث	المنهج التجريبي؛ طلاب المرحلة الثانوية
أوجه التشابه	استخدام نموذج الصف المقلوب القائم على استراتيجية التعلم المتمايز
أوجه الاختلاف	يركّز على مادة الفيزياء ومهارات التفكير الناقد، وليس على تعليم اللغة العربية وأنشطة التعلم

استنادا إلى عرض الدراسات السابقة الواردة في الجدول أعلاه، يمكن الاستنتاج أن نموذج الصف المقلوب واستراتيجية التعليم المتمايز قد أثبتا فاعليتهما في إحداث أثر إيجابي في مختلف جوانب العملية التعليمية، سواء من حيث تنمية المهارات اللغوية أو من حيث زيادة أنشطة التعلم لدى المتعلمين. ومع ذلك، لا تزال الدراسات السابقة تعاني من بعض أوجه القصور، ولا سيما فيما يتعلق بدراسة فاعلية نموذج الصف المقلوب القائم على استراتيجية التعليم المتمايز بصورة مترامنة في

تنمية أنشطة التعلّم ومهارة الكلام في سياق تعليم اللغة العربية في مرحلة المدرسة المتوسطة، باستخدام تصميم شبه تجريبي. وعليه، يتوقع أن تسهم هذه الدراسة في سدّ الفجوة البحثية القائمة، وأن تقدم إسهاما علميا تجريبيا وإسهاما تطبيقيا في ترقية تعليم اللغة العربية القائم على مركزية المتعلّم، بما يتلاءم مع خصائصه وحاجاته التعليمية.

